مما اي من امرك وصف امرا مما تلالد في ذلك الوصف وضع اي وجد و
انتزاع منه قصد المبالغة للكمال فيه اي لكمال ذلك الوصف في ذلك
الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بذلك الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بذلك الوصف **وقولي** قد التجريد في المقال اي فالانتزاع المذكور
هو التجريد الكائن متعلقة في اللفظ ويكون على اقسام منها ما يكون بمن
التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم بامره اي بلغ
من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها ما يكون
بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو لئن سالت فلانا لتسئلن به البحر
بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول
بالمعية في المنتزع نحو قوله

وشوها تعدو بي الى صارخ الوغى   بمستليم مثل الفنيق المرحل

اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بلبس الدرع بالغ في استعداده للحرب
حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد لكنه انتزع منه دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل
الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون
بدون حرف كقوله لارحلن بعزة تحوي الغنائم او يموت كريم يعني نفسه
انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات
من المتكلم الى الغيبة قلنا التجريد لا ينافي الالتفات بل قد يقع معه بان يريد
المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتوبيخ في تطاول ليلك
بالاثمد والتشجيع في قوله

اقول لها اذا جشات وجاشت   مكانك تحمدي او تستريحي

وقيل تقديره او يموت كريم مني فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم
ورد بحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله

يا خير من ركب المطي ولا   يشرب كاسا بكف من بخلا

اي

اي يشرب الكاس من كف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية
لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم
انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
في ذلك ان ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام
ثم مخاطبه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

اي الغني انتزع من نفسه شخصا اخر مثله فقد الخيل والمال وخاطبه

ان تدعي لوصف انه انتهى   في ضعفه او في شدة المنتهى
يكون ذا الذي زعمت بالغه   محالا او مستبعدا مبالغه
ثم اذا امكن هذا عقلا   وعادة تبليغا ادع الا
اغراقا ان لاعادة يكن ولا   ولا فذا الغلو ما قد قبلا
منه بما الى الصحيح قد دنا   او كان تخييلا اتى مستحسنا
او من لا الاتيان للمرام   بجهة تجهز الكلام

هو المسمى المذهب الكلامي الثاني عشر المبالغة المقبولة والمبالغة
مطلقا ان تدعي لوصف انه انتهى في ضعف او في شدة لمنتهى يكون ذا
المنتهى الذي زعمت هذا الوصف بالغه محالا او مستبعدا فقولي مبالغة
اي فهو مبالغة جواب ان او انثائه يا تدعي المجزوم بانه للاشباع ثم اذا امكن
هذا المدعي عقلا وعادة فادع اي سم ذلك تبليغا كقوله في صفة الفرس

فعادى عداء بين ثور ونعجة   دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

اي لم يعرق فلم يغسل والعداء الكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الاخر في طلق واحد ادعى ان فرسه ادرك ثورا او نعجة اي ذكرا وانثى
من بقر الوحش في مضمار واحد فلم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة والا
فادع اي سم اغراقا بالمعجم اي ان يمكن عقلا لا عادة كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا   ونتبعه الكرامة حيث مالا اي سار وهذا
ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهذا ان اي

Copyright © King Saud University